عام ١٩٨٥ حدثت صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل ومنظمة القيادة العامة "أحمد جبريل" حيث تحرر خلالها عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين ممن قضوا في السجون سنوات طويلة معظمهم كانوا من فتح والجبهة الشعبية، وبعضهم كان من التيار الإسلامي في السجون الذين كانوا أصلاً من تنظيم قوات التحرير الشعبية، تحررهم جعل المناطق المحتلة تدخل في عرس وطني على امتداد الوطن، فأينما ذهبت تجد الاحتفالات والمهنئين...

من ناحية أخرى فقد شكل ذلك دفعة واضحة بمستوى الوعي الوطني والأمني في الشارع الفلسطيني، بخروج هذه الدفعة من أصحاب الخبرة والتجربة وكان له أثر واضح في ازدياد الجدل السياسي في القضايا المختلفة، حين يتواجد أولئك المحررون في أحد المجالس وبيتنا والعمل، ولكن دوريات الناطرين للبيت من المشبوهين لم تتوقف بل تزايدت حدتها وتكثفت وأصبحت على مدار اليوم والليلة.

أخي الشيخ محمد تعرف على إحدى طالباته المتدينات، وبدا واضحاً أنه يميل إليها، وأن قلبه قد بدأ يهفو نحوها، وقد بادلته أحياناً نظرات يملؤها الحياء، وفيها رسالة واضحة على ما تبادله من شعور...عاد إلى غزة يوم الخميس ومكث عندنا ليوم الجمعة حيث أخبر أمي عن تلك الفتاة، وطلب إذنها في أن يخطو الخطوات الأولى فأذنت له بعد تردد، حيث أنها مقتنعة بأنها يجب أن تراها أولاً فهي ترى أن محمداً مثل القطة العمياء، وقد لا تكون الفتاة جميلة بالقدر الكافي.

عاد محمد لبيرزيت، طلب من تلك الفتاة أن تسمح له بالحديث معها دقيقتين في أمر خاص، وهو يكاد ينفجر حياءً، فسألها هل يستطيع أن يتقدم لأهلها لخطبتها، فتدفق الدم إلى وجنتيها فزادها جمالاً وهزت رأسها إيجاباً، فطلب منها عنوان أهلها، فأخبرته.

عاد في الجمعة التالية لأخذ الوفد العائلي فذهبت معه أمي وأخواي محمود وحسن وخالتي وأختاي فاطمة وتهاني إلى بيت تلك الفتاة، أعجبت أمي بالتأكيد، وظلت لاحقاً تتفكه بالأمر (والله يا شيخ محمد طول الوقت بحسبك زي البسة العميا، طلعت مصيبة) وافق أهل الفتاة وأعلنت الخطوبة، واتفقوا على تأجيل (كتابة الكتاب) عقد القرآن والزواج حتى تخرجها بعد سنة ونصف وكان ذلك مناسباً لمحمد ولنا.